

214222 - هل أوصى الشرع بأطعمة معينة ، للحفاظ على صحة المرأة الحامل ؟

السؤال

هل هناك أي أطعمة وصى بها الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- للحفاظ على صحة المرأة الحامل ، وجنينها - إن شاء الله تعالى - ؟

الإجابة المفصلة

لا نعلم شيئاً في الأحاديث الصحيحة وصى به النبي صلى الله عليه وسلم من الأطعمة أو الأشربة للحامل أو النفساء ، ومعرفة ذلك مرده إلى أهل الاختصاص من الأطباء وعلماء الأغذية .

وقد روى في هذا الباب جملة من الأحاديث الواهية التي لا تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن ذلك :
ما رواه أبو يعلى (455) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَطْعَمُوا نِسَاءَكُمْ الْوُلْدَ الرُّطْبَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطْبٌ فَالتَّمْرُ ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَجَرَةٍ نَزَلَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ) . قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (5/199): " هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا " انتهى .

وروى الخطيب في "تاريخ بغداد" (9/336) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَطْعَمُوا نِسَاءَكُمْ فِي نَفَاسِهِنَّ التَّمْرَ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ طَعَامُهَا فِي نَفَاسِهَا التَّمْرُ ، خَرَجَ وَلَدُهَا ذَلِكَ حَلِيمًا ، فَإِنَّهُ كَانَ طَعَامَ مَرْيَمَ حِينَ وَلَدَتْ عِيسَى ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ طَعَامًا هُوَ خَيْرٌ لَهَا مِنَ التَّمْرِ : أَطْعَمَهَا إِيَّاهُ) . قال الشيخ الألباني رحمه الله ، في " السلسلة الضعيفة " (234) : " موضوع " .
وروى أبو نعيم في "الطب" (459) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما للنفساء عندي شفاء مثل الرطب ، ولا للمريض مثل العسل) . والحديث في إسناده علي بن عروة ، قال ابن حبان: كان يضع الحديث ، وكذبه صالح جزرة وغيره . ينظر : "ميزان الاعتدال" (3/145) . وأورده الشيخ الألباني في "الضعيفة" (264) وقال : " موضوع " .

وروى ابن سمعون في "أماله" (ص 239) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَطْعَمُوا نِسَاءَكُمْ الرُّطْبَ) ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ يَكُونُ الرُّطْبُ ، قَالَ: فَتَمْرٌ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُلُّ التَّمْرِ طَيِّبٌ ، فَأَيُّ التَّمْرِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (إِنَّ خَيْرَ تَمْرَاتِكُمُ الْبَرْنِيُّ ، يُدْخِلُ الشَّقَاءَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ ، لَا دَاءَ فِيهِ ، أَشْبَعُهُ لِلْجَائِعِ ، وَأَذْفَاهُ لِلْمَقْرُورِ) .
وشهر بن حوشب ضعيف الحديث ، وأورد حديثه هذا الألباني في "الضعيفة" (260) وضعفه .

على أنه قد ثبت عن غير واحد من السلف الوصاية بالرطب للنفساء ؛ فروى ابن أبي شيبة (5/60) بسند صحيح عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: " كَانُوا يَسْتَجِثُّونَ لِلنَّفْسَاءِ الرُّطْبَ " .

وروى الفضل بن دكين في كتاب "الصلاة" (ص 129) عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ ، قَالَ: " مَا لِلنَّفْسَاءِ عِنْدِي دَوَاءٌ مِثْلُ الرُّطْبِ " .
وينظر : " فتح الباري " لابن حجر ، رحمه الله (9/477) .

والظاهر أن قول من قال بذلك من السلف : إنما هو مبني على التجربة والعادة ، وقد أفادت البحوث الطبية أن الرطب يحتوي على مادة قابضة للرحم ، تقوي عضلات الرحم ، فتساعد على الولادة ، كما أنها تقلل كمية النزف الحاصل بعد الولادة .

وكذلك فإنه يحتوي على نسبة عالية من السكريات البسيطة السهلة الهضم ، وهي مصدر أساسي للطاقة ، مهم ومفيد للعضلات ، وخاصة عضلة الرحم التي تقوم بعمل كبير أثناء الولادة .
ولا أنفع للحامل وجنينها من تحري أكل الحلال ، والبعد عن الحرام والشبهات ، فلتجتهد المرأة وزجها في ذلك .
والله أعلم .